الإدغـام والإظهار في اللهجات العربية

من خلال معجم المصباح المنير

(2)

**بحث في أصول اللغة**

*د. السيد عبد الحليم*

 *قسم اللغة العربية*

*. كلية اللغات . جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

[*elsayed.abdelhalim@mediu.ws*](https://plus.google.com/u/0/me?tab=mX)

**خلاصة - هذا البحث يبحث في الإدغام والإظهار في اللهجات العربية ، ومعالجة الفيومي صاحب المصباح المنير لهذه الظاهرة اللغوية واللهجية التي كان لها أثر كبير في تعدد اللهجات قديما وحديثا .**

**الكلمات المفتاحية :**

**علم لغة – معاجم – المصباح المنير – الفيومي**

**المقدمة**

**الإدغام والإظهار من الظواهر اللغوية التي لها أثرها في اختلاف اللهجات العربية قديما وحديثا ، بل كانت من السمات والظواهر التي ميزت لهجة عن أخرى ، لذلك كان لها أهميتها في الدرس اللغوي وتناولها علماء اللغة قديما وحديثا ، وسنبين تناول الفيومي لها وأثرها في اختلاف اللهجات من خلال معجمه المصباح المنير .**

**موضوع المقالة**

**سنورد فيما يلي أمثلة مما ذكره الفيومي من اختلاف اللهجات في إدغام الحروف وإظهارها :**

 **[ الوتد ]**

**يقول الفيومي : " الوتد : بكسر التاء في لغة الحجاز وهي الفصحى وجمعه أوتاد وفتح التاء لغة ، وأهل نجد يسكنون التاء فيدغمون بعد القلب فيبقى ( ود ّ) ([[1]](#footnote-2))**

**تجاور حرفي التاء والدال في ( وتد ) وهما من مخرج واحد ؛ حيث مخرجهما : ( ما بين الأسنان العليا أو السفلى واللثة وأسلة اللسان ) ، ويسميها المحدثون : حروفا " أسنا نية لثوية "([[2]](#footnote-3)) ، إلا أن الدال صوت مجهور والتاء صوت مهموس([[3]](#footnote-4)) فتأثر المهموس بالمجهور وهو تأثر رجعي فقيل : ( ودّ ) .**

 **وقد عزا الفيومي " الإظهار " إلى أهل الحجاز ونعتها : بأنها اللغة الفصحى وقال سيبويه : بأنها الحجازية الجيدة([[4]](#footnote-5)) ، وقال أبو حيان : " إن إدغام التاء في الدال في ( وتد ) لغة تميم ، والإظهار لغة الحجازيين "([[5]](#footnote-6))**

 **وعزا الفيومي لهجة "الإدغام " ( ود ّ) : إلى أهل نجد موافقا الجوهري([[6]](#footnote-7)) وابن السكيت ([[7]](#footnote-8)), وذهب كثير من اللغويين إلى نسبتها إلى تميم([[8]](#footnote-9))، وتميم من القواعد النجدية ؛ لذا كثيرا ما يخلط اللغويون بين تميم وأهل نجد ؛ فيقولون تميما وهم يقصدون أهل نجد والعكس وجاءت ( ودّ ) بالإدغام في شعر امرئ القيس ([[9]](#footnote-10)) فقال [ من الرمل ] :**

 **تظهر الودّ إذا ما أشحذت وتواريه إذا ما تشتكر**

**وامرؤ القيس من " كندة "([[10]](#footnote-11)) اليمنية التي نزلت ( نجدا ) واستقر ملكها بها " ([[11]](#footnote-12)).**

**وجاءت هذه اللهجة أيضا في شعر أبي النجم العجلي ([[12]](#footnote-13)) حيث قال :[ من الرجز ]**

 **سبي الحماة وابهتي عليها فإن أتت فازدلفي إليها**

 **ثم اقرعي بالودّ مرفقيها وركبتيها واقرعي كعبيها**

**وأبو النجم هو : الفضل بن قدامة من ( بني عجل ) وهم بطن من بكر بن وائل ([[13]](#footnote-14)) وهذا يؤكد أن ظاهرة الإدغام كانت منتشرة في القبائل البدوية لأن فيه اختصارا وسرعة في الأداء وهذا يناسب طبيعتهم .**

**ومما يؤكد انتشار هذه الظاهرة في القبائل البدوية : أن الفيومي نسب (عَضْد) مثل ( فلس ) إلى تميم وبكر .**

 **فقال في مادة عضد : ( والعضد ) ما بين المرفق إلى الكتف وفيها خمس لغات: ... ( منها ) مثال ( فلس ) في لغة تميم وبكر "([[14]](#footnote-15)) ، والضاد من نفس مخرج الدال فهي من الحروف ( الأسنانية اللثوية ) ([[15]](#footnote-16)) ، وهما من الأصوات المجهورة فحدث في ( عضد ) على هذه اللهجة ما حدث في ( وتد ) .**

**المراجع :**

1. **إبراز المعاني من حرز الأماني . أبوشامة المقدسي، ط : مصطفى البابي الحلبي 1349 هـ .**
2. **أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي . تحقيق طه الزيني ، ومحمد عبد المنعم خفاجي ، مصر 1955 م .**
3. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر . أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء . منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية بيروت ط أولى 1998 م .**
4. **أساس البلاغة . جار الله محمود بن عمر الزمخشري . تحقيق عبد الرحيم محمود . دار المعرفة . 1982 م . مطبعة دار الكتب 1972 م ط ثانية .**
5. **إصلاح المنطق . يعقوب بن إسحاق بن السكيت . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف . ط الرابعة . مصر .**
6. **الأصوات اللغوية . إبراهيم أنيس . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ط : 1995 م .**
7. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد . ط: 5 ، 1966 م . بيروت دار إحياء التراث العربي .**
8. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، محمد بن القاسم بن الأنبا ري تحقيق محيي الدين رمضان . دمشق : مجمع اللغة العربية، 1390 هـ .**
9. **البحر المحيط لأثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان . مكتبة ومطابع النصر الحديثة . الرياض ، مطبعة السعادة ، ط: الأولى 1328 هـ .**
10. **تاريخ آداب العرب : لمصطفى صادق الرافعي مكتبة الإيمان بالمنصورة . مصر .**
11. **تفسير الطبري : المسمى : جامع البيان عن تأويل آي القرآن . لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمود محمد شاكر . مصر دار المعارف ، وطبعة دار الفكر العربي – بيروت – 1405 هـ ط 2 – تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني .**
12. **تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي . دار الكتب المصرية ، 1386 هـ ، و طبعة دار الشعب – القاهرة – الطبعة الثانية 1373 هـ .**
13. **الحصيلة اللغوية – أهميتها – مصادرها – وسائل تنميتها – د / احمد محمد المعتوق – سلسلة عالم المعرفة – الكويت– عدد أغسطس 1996 م .**
14. **الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار دار الكتب، والمكتبة التوفيقية القاهرة تحقيق عبد الحكيم بن محمد .**
15. **الدراسات الصوتية عند علماء العربية– عبد الحميد الهادي الأصيبعي– منشورات كلية الدعوة الإسلامية – طرابلس – ليبيا – 1410 هـ – 1992 م .**
16. **الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني – حسام سعيد النعيمي – دار الرشيد للنشر – العراق – 1980 م .**
17. **دراسات في علم اللغة العام – كمال محمد بشر – القاهرة : دار المعارف ط : 2 ، 1971 م .**
18. **دراسة الصوت اللغوي– أحمد مختار عمر– القاهرة : عالم الكتب ط : 1 ، 1369 هـ .**
19. **عصور الاحتجاج في النحو العربي الجزء الأول د / محمد إبراهيم عبادة – دار المعارف بمصر – 1980 م .**
20. **فجر الإسلام – أحمد أمين الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – سلسلة مهرجان القراءة للجميع 1996 م .**
21. **فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة 1980 .**
22. **في علم اللغة العام–عبد الصبور شاهين– مكتبة الشباب1984م.**
23. **في اللهجات العربية – د/ إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية ط : التاسعة 1995 م .**
24. **القراءات واللهجات – عبد الوهاب حمودة – القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .**
25. **اللغة العربية بين الفصحى والعامية – خالد مفلح عيسى – الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع- ليبيا- طبعة أولى 1987 م .**
26. **لغة قريش - مختار الغوث دار المعراج الدولية للنشر – المملكة العربية السعودية ط : الأولى 1418 هـ - 1997 م .**
27. **اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا - مطبعة السعادة 1973 م .**
28. **اللهجات العربية في التراث – د / أحمد علم الدين الجندي – الدار العربية للكتاب – ليبيا - 1983 م .**
29. **اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية – صالحة راشد آل غنيم – طبع ونشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى- مكة المكرمة - ط : الأولى 1405 هـ - 1985 م .**
30. **المدخل إلى دراسة النحو العربي – د/ عبد المجيد عابدين ، القاهرة ط : الأولى 1951 م .**
31. **المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي تحقيق : د/ عبد العظيم الشناوي - دار المعارف بمصر .**
32. **المعاجم العربية دراسة تحليلية – الكتاب الأول – د/ عبد السميع محمد أحمد – دار الفكر العربي الطبعة الثالثة 1979 م والرابعة 1984 م**
33. **المعاجم العربية مع اعتناء بمعجم العين للخليل بن أحمد – د / عبد الله درويش – مكتبة الشباب - القاهرة - بدون تاريخ .**
34. **معجمات العربية : النظرية و التطبيق – د/ عبد الحليم محمد عبد الحليم – مطبعة الحسين – مصر - ط : 1 – 1989 م .**
35. **معجم البلدان – ياقوت الحموي بيروت : دار صادر – بيروت 1399هـ ، ومطبعة السعادة 1906 مصر .**
36. **المعجم العربي ( بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ) – د / رياض زكي قاسم - دار المعرفة - بيروت ط : 1987 م .**
37. **المعجم العربي : نشأته وتطوره – حسين نصار – مصر – مكتبة مصر .**
38. **معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – المطبعة الهاشمية بدمشق 1368 هـ .، وطبعة بيروت 1968 م .**
39. **معجم لغات القبائل والأمصار – د / جميل سعيد و داود سلوم – مطبعة المجمع العلمي العراقي 1978 م .**
40. **معجم ما استعجم- للبكري – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1951 م**
41. **.المعجم المفهرس لألفاظ الحديث – لفيف من المستشرقين – ليدن : مطبعة بريل 1955 م .**
42. **المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – القاهرة – الطبعة الثالثة 1985 م .**
43. **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم – الجواليقي – تحقيق أحمد شاكر – القاهرة – دار الكتب – 1361 هـ .**
1. () المصباح (646) [↑](#footnote-ref-2)
2. () ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ( 79 ), الدراسات الصوتية عند علماء العربية عبد الحميد الأصببعي ( 39 ) [↑](#footnote-ref-3)
3. ()الدراسات الصوتية عند علماء العربية ( 67 ) [↑](#footnote-ref-4)
4. () الكتاب ( 4/ 482 ) [↑](#footnote-ref-5)
5. () تقريب المقرب ( 90 ) [↑](#footnote-ref-6)
6. () الصحاح ( ودد ) , اللسان ( ودد ) [↑](#footnote-ref-7)
7. () إصلاح المنطق (100) [↑](#footnote-ref-8)
8. () الكتاب لسيبويه ( 4/ 482 ) , تقريب المقرب لأبي حيان ( 90) , اللسان ( ودد )، الجمهرة (1/ 77 ) . [↑](#footnote-ref-9)
9. () البيت في: الصحاح ( ودد ) , اللسان ( ودد ) ورواية اللسان : تعتكر [↑](#footnote-ref-10)
10. () طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ( 1/ 51 ) [↑](#footnote-ref-11)
11. () تاريخ ابن خلدون (2/ 272 - 276) [↑](#footnote-ref-12)
12. () هو الفضل ابن قدامة راجز أموي من بني عجل توفي سنة 130 هـ ( طبقات فحول الشعراء : 737 – 738 ) [↑](#footnote-ref-13)
13. () معجم قبائل العرب لكحالة ( 2/ 757 ) , نهاية الأرب للقلقشندي (350 ) [↑](#footnote-ref-14)
14. () المصباح ( 415 ) [↑](#footnote-ref-15)
15. () اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ( 79 ) [↑](#footnote-ref-16)